مديرية الشباب والرياضة بالدقهلية

مركز شباب مدينة المنصورة

مسرحية

عرش الدم

عن الزير سالم لألفريد فرج

إعداد وإخراج

أحمد عبده

(صحراء)
العامة : "نتحدث نحن الليلة ، عن الامال الفارغة ، عن الدماء والدموع ، عن الحب المستحيل والمجهض ابدا ، الكراهية المتبادلة دون توقف ، الاستشهاد المجانى ، الجبن فى قلب البطولة ، الكذب والتزييف ، التسلط ذى الالف وجة ، جوع القلب ومرض العقل ، الخيبة والمرارة ، الاصنام الورقية ، السادية ، الصوفية، كل الاوراق المعروفة والمنسية ، رحلة العام ، والاف الاعوام .. البداية كانت عندما قتل ربيعة على يد التبع حسان , الذي جاء من خارج البلاد فاغتصبها .. وتزوج ابنته جليلة عنوه .. وفي يوم الزفاف كان ما كان .
(مخدع التبع حسان)
حسان : مخدعك يا جميله
جليلة : أريد مضحكي
حسان : أدخلوا المضحك
جليلة : وملابسي
حسان : والملابس
جليلة : واغلق الباب حتى لا يسمعنا احد .
حسان : يا ضياء الجنة .. أغلقوا الأبواب
جليلة : مولاي .. تسلى بمضحكي .. حتى افتح صندوق الملابس
(يظهر سالم وجساس من الصندوق)
حسان : فخ إمراه
جليلة : عجل ياكليب فلا أطيق النظر
كليب : قتلت أبي واغتصبت ملكه .. وأذللت العرب
حسان : خذ ملك أبيك .. وامنحني حياتي .
كليب : وحياته أيها القاتل ؟!
حسان :ثروتي وجواهري زيادة .
سالم : نقتلك بما تستحق .. وليس بما نطمع فيه .
حسان : هل اتفقتم من منكم سيطعن في المقتل ؟ الذي يقتلني سيحق له عرشي .. واحد يفوز بكل شيء .. والاخران يحسدانه حتى الغدر .. الي .. الي ياسباق الظلام (يكسر القنديل وظلام)
جليلة : نجونا .. إرفعوا الرايات والبيارق .
كليب : نتحقق اولا من منا قتله واستحق العرش

جليلة : أيعقل هذا ؟ قضيتك ومكيدتي .. وهذا اخوك الاصغر وهذا اخي الاصغر .. العرش لك .. عرش ابيك
سالم : أخي كليب .. هذا سيفي ولاءا لك .
جساس : مع أن الغرفة كانت مظلمة فإنني ..
كليب : أنا لم أطعن معهما .. دهاني الظلام .. انا اخر من يستحق العرش
جليلة : جساس .. تكلم إن شئت ..
جساس : لا يهم .
جليلة : بل يهم .. سالم وجساس كلاهما طعن .. أنجعل العرش مثار نزاع بينهما ؟ ستحكم وليس على يديك دم
سالم : قبلت ما قالت جليلة .
جساس : وأنا قبلت .
جليلة : نجونا إذن أخر الأمر ..
كليب : أتعشم .
تنصيب كليب
(إستعراض)
كليب : امرائي و رجالي .. ايعرف احدكم فوق هذه الارض و تحت قبة السماء فرسانا كرجالي او اميرا افرس من أخي سالم ؟ .. او نساء ابهى من زوجتي جليلة او ابنتي اليمامة .. بساتينا كبساتيني او عدلا كعدلي ؟
مرة : ما تليق بك هذه المقالة يا ولدي
كليب : لم ؟
مرة : لقد اغفلت التباهي بأولاد عمك همام و جساس و سلطان
كليب : أكلما فتحت فمي وجدت من يعترضني ؟ سوء طوية و فساد نفس .. عين الحسد
العامة : للملوك حاسة تشعر ظلم الغمام في الافق
همام : يتباهى بسالم و ينسى انك كنت معهم في الغرفة و ان طعنتك كانت النافذة
جساس : ارتقى عرشه فوق ساعدي انا .. الناس تحني له رؤسها من هيبتي تدين له بزعامتي .. من يكون هذا الملك الرخو و أخوه الخائن الا بنا .. نضع سلاحنا في الحديقة قبل المثول بين يديه .. تعسا له المتكبر المتغطرس .. من يغدق علينا بكرمه من طعامنا .. افنربط بهباته من امعائنا كما تربط البهم بالأوتاد .. الا انه يتعين علينا كأمراء ان نبدو كالسادة في قومنا نمنح و نغدق و نأسر قلوب الاتباع و الاعوان .. و هذا يقتضي الثروة .. ولا ثروة لنا الا ما يغدق به علينا ابن عمنا الملك
همام : دع عنك هذا يا اخي .. حذاري ان تطع حسد النفس
(صحراء)
(استعراض)
سالم : ايها الخلعاء و المطاريد و الشعراء و الصعاليك .. اصدقائي و ندمائي . فلنشرب تحية
فتاة 1 :: للشاعر

سالم : لا
فتاة 2 : للحب ؟
سالم : لا
العامة : للخمر ؟
سالم : لا
الفتيات : لماذا اذن ؟
سالم : لما لم نرى و ما لم نسمع و ما لا نعرف فهو مناط اشواقنا
فتاة 1 : اروِ لنا قصة صيدك للأسد يا امير
الفتيات : نعم
سالم : اندفعت بفرسي الى بئر السباع .. تركت الفرس و نزلت البئر املأ قربتي فدهتني شهقة للفرس و صيحة عالية .. قفزت لها راجعاً و اذا بسبع كاسر اطلقت صيحة رمته على ...
عجيب : اخجلوا ايها السادة من ضعف قلوبكم .. فلست الا مضحك مولاي الامير
فتاة 2 :اين كنت يا عجيب و سيدك يصارع الاسد ؟
عجيب : كنت في جوف الاسد
فتاة 1 : وكيف نجوت ؟؟
عجيب : حين حز رأسَه خرجت معافى
فتاة 1 : و الجنية ؟؟
سالم : رافقتنا طوال الطريق
عجيب : الى ان وصلنا الى ظاهر المدينة
سالم : بكت و قالت
الفتيات : احبك يا اميري و ملكي .. تزوجني امنحك ملكَ الارض و السماء
سالم : يا اصدقائي المشكلة أني احب الشمس و لا أستطيع أن اتزوجها و الشمس تحب القمر ولا تسطيع ان تتزوجه .. لذلك ندور نحن الثلاثة في فلك المستحيل
عجيب : و رأيي ان حبا مستحيلا خير من حب ممكن و ذلك ان الحب الممكن يؤدي الى زواج .. و الزواج يؤدي الى عناء و مناهدة و نكد .. ثم يجئ الاطفال و هم مشكلة .. يحملون اسم ابيهم دون حكمته و حمق امهم دون جمالها و كلما كبروا يدفعون اباهم نحو الشيخوخة بينما تجهز امهم عليه .
سالم : عالم موحش و انسان وحيد
عجيب : لو قدر للإنسان ان يختار غير مصيره فيصبح شجرة او صخرة او لو كانت الشجرة تستطيع ان تختار غير مصيرها فتصبح انسانا يتكلم لكانت الدنيا أدعى للضحك
فتاة 2: اخترت لك ان تكون دودة
عجيب : انا دودة .. الاولاد يرثون العرش و المال و المتاع و انا ارث الملك نفسه
فتاة 2 : بشر بلا ضمير
عجيب : أيمكن أن يكون رجل بلا ضمير ؟
سالم : أيمكن أن يكون ضمير بلا رجل

عجيب : أهما نفس الشئ؟
سالم : اسأل النجوم
عجيب : ايتها النجوم .. أيمكن ان يكون ضمير بلا رجل ؟؟
سالم : اسأل الصخر
عجيب : أيمكن أن يكون الضياء ولا تكون الشمس ؟
سالم : لا جواب .. أعلم ان الكون يعبث بك و معناها أنه يتحداك .. فلنحطم العالم و نسأل الطبيعة حتى يجاب على سؤالنا
(مبارزة)
كليب: أنت شديد الحذر ..
سالم :لا تجاملني وأنت ملكي
كليب : وددت لو ذراعي في قوة ذراعك .
سالم : ذراعك أقوى
كليب : لا أعرف ماجنا منافقا مثلك
سالم : إحذر
كليب : أخطأتني عن عمد
سالم : لا أكاد أرى من سهر الليلة الماضية
كليب : أعرف جيدا قوة خصمي
سالم : لست خصمك
كليب : و مع ذلك تبغضني
سالم : أبغضك لأني أحبك
كليب : تحبني للأنك تبغضني
سالم : و أنت ؟
كليب : أبغضك لأني أحبك
سالم : لقمان يعجز عن حل هذا اللغز
كليب : أنا رجل واجب و التزام و انت رجل صعلكة و تحلل
سالم : ألهذا أحبك أم ابغضك ؟
كليب : تطلع إلي فتحسدني و تستمد من كمالي شرفاً
سالم : عندي شرفي الخاص
كليب : ما هو ؟
سالم : أنا اصنع ما أشاء
كليب : احذر
سالم : غلبتني
كليب : هكذا تقول
سالم : هي الحقيقة اذن
كليب : لا يعجبني مجونك .. و أتمنى لك الكمال.. أسأل نفسي لما لا يكون اخي مثلي

سالم : لا أستطيع
كليب : لذلك أخشاك
سالم : أنا ؟؟
كليب : أفي قلبك شئ ؟
سالم : حبك
كليب :ألا تطمع في شيء أملكه ؟
سالم : حبك
كليب : أما كنت تود لو تجلس مكاني ؟
سالم : أنا بك مكانك
كليب : و العرش ؟
سالم : العرش و الكأس زيادة
كليب : أعندك وفاء
سالم : وحشي
كليب : لمن ؟
سالم: للدم
كليب : الدم يتلاطم في العرق الواحد
سالم : نحن أقل من الواحد
كليب : ز لكني فوق عرشي وحدي
سالم : و لكنك بأخيك أكثر
كليب : هل تصمد لمحنة ؟
سالم : إمتحني
كليب : في مقابل أي شئ ؟؟
سالم : ما تقول
كليب : أدعني مرة لجلسة مجون يا عربيد
سالم : و زوجتك ؟
كليب : غلبتني هذه المرة
(البسوس)
جليلة : انظري اليهما يضحكان .. أخ ماجن و صعلوك يعربد تحت سقف بيتي .. يجب أن أجد حلا
الوصيفة : لا تعكري دمك يا سيدتي .. لكني أتعجب كيف تخفين نبأ حملك ؟؟
جليلة : أخاف ان تكون بنتا .. و عندها سيمنح عرشه لأخيه سالم
الوصيفة : أهذا شئ يعقل ؟
جليلة : هكذا قالت العرافة

سعاد : انها الأقدار مشكلة بني الانسان الأزلية .. يسخر منها تارة و ينحني في خشوع مرة أخرى و اليكِ قدرك
جليلة : هل سيعتلي العرش ابن لي ؟
سعاد : سيلي أخوه عرشه من بعده .. و بعد ذلك سيرثه ابن لكِ .. هكذا تقول النجوم

عجيب : أتعرف يا سيدي أني غرقت هذا الصباح ؟
سالم : أين غرقت ؟
عجيب : في النبع
سالم : فما هذا الذي يخاطبني
عجيب : طيف خيال
سالم : و اذن ؟
عجيب : أنا صورة الرجل .. انا الطيف و الخيال .. انا لا شئ .. و لهذا أخلي مكاني للحم و الدم
فتاة 1 : انا جنية بئر السباع (تضع على عينيه عصابة) .. كما بحثت عنك ابحث عني
سالم : ان تحركتي سأنقض عليكي
فتاة 1 : أنا هنا !
((تظهر جليلة و ينقض عليها سالم))
سالم : أمسكت بكِ
كليب : أتتكر ما قالته جليلة ؟
سالم : لا
كليب : لكنك كنت معصوب العينين
سالم : تجاوزت جدود بيتي
كليب : لكنها المرة الأولى التي تجاوزن فيها بيتك الى بيتي
سالم : لم يكن يحق لي التجول معصوب العينين
كليب : و لكن أحدا لم يرك في بيتي على هذه الصورة من قبل
سالم : لعل الخدم رأوني قبل فخافوا و لزموا الصمت
كليب : لم تكن تقصد شرا
سالم : و لكن سيدتي الملكة لحقها شر
كليب : و اذن..
جليلة : تحاول تبرئته و هو مقر بذنبه
كليب : أما ترين أنه يخيب محاولتي .. ليس في بلادي كلها مثله رجلا هذا الاخ الصديق .. الفارس الرجل و أجدني على رغمي واقفا ضده .. هيبة الملك تفرض ضد ارادة القلب ... ارحل عن مدينتي يا سالم سنة منفيا مشردا معذبا معاقبا على ما اقترفت و عذ بعد تمام السنة بلا تأخير لأن اخاك سيقضي هو الاخر سنة موحشة .. منفيا فوق عرشه .. شريدا معذبا معاقبا على ما لم يقترف .. اذهب .. وحيد كل منا و أعزل كجناح بلا رفيق
((صحراء))

سعاد : اشعر اننا وصلنا
سعد : نحن في وادٍ بلا زرع
سعاد : تكذب يا أخس الازواج .. أشم رائحة طعامهم
سعد : انا مزكوم
سعاد : اسمع غناءهم بأذني
سعد : انا أصم
سعاد : و أرى ان كنت حرمت نعمة النظر فلم أحرم نعمة البصر .. أرى ظلامهم
سعد : أخاف عليكي و على نفسي منهم
سعاد : أتذكر يوم تزوجتني و اخي حسان على عرشه ؟
سعد : أذكر
سعاد : كيف كان أخي حسان
سعد : ملك الزمان
سعاد : و من كانوا عبيده ؟
سعد : بكر و تغلب
سعاد : وثبوا عليه بالخديعة
سعد : لم تعد لنا قوة على النضال
سعاد : طف بنا حول القصر الملعون نجر ذيول المقت و نلقي في منافذه حفان الظلام فلم يعد لنا سوى الجوع و الهوان و الحقد
سعد : أرى قادما
سعاد : من ؟
سعد : جساس
سعاد : هو من اطلب .. اختبئ انت
(يظهر جساس)
سعاد : السلام عليك يا ملك العرب
جساس : لست ملك العرب .. و عليكِ السلام
سعاد : قل لسيدك عرافة بالباب تطلبك
جساس : سيدي ؟
سعاد : لا تغضب فان لم تكن الملك فأنت خادمه
حساس : سليطة و عمياء .. أغربي عن وجهي يا عجوز النحس
سعاد : قبل أن تقتلني يجب أن ابلغ النبؤة للملك
جساس : ماذا ؟
سعاد : لقد خالف النجوم
جساس : كيف كان ذلك ؟
سعاد : لم يكن سيفه الذي قتل التبع حسان .. بل سيف جساس ابن عمه
جساس : ماذا قلتي

سعاد : سيقتله جساس و يسترد عرشه .. خذني للملك
جساس : عرافة انتي !
سعاد : أقرأ حديث النجوم بلا خطأ
جساس : أيعرف أحد نبؤتك ؟
سعاد : لا أحد الاك
جساس (لنفسه) : ان بلغته النبؤة قتلني في ساعتها
سعاد : خذني للملك
جساس : لن تذهبي لأي مكان .. انا جساس
سعاد : ويلاااه .. أي خطأ
جساس : اخفضي صوتك و امسكي لسانك
سعاد : راحت مكافأتي و حلواني
جساس : سأكافئك .. كوني ضيفتي
سعاد : أتطلع لهدية ملك
جساس : لك ما تطلبين و لكن لا تسرفي
سعاد : ماذا أطلب من جساس ؟ .. جواهر ؟ حماية ؟ حبة عنب .
جساس : حبة عنب ! .. أانا في نظر الناس بهذا الضعف ؟
سعاد : انت لاتعرف يا مسكين ما عند ابن عمك
جساس : انا امير البكريين جساس
سعاد : أتعرف ما يبلغه ذراعك ان مددته لأقصى ما تستطيع
جساس : أعرف من انا
سعاد : اذا فعنقود عنب أشم رائحته و أشتهيه
جساس : أولا يبلغ ذراعي ان مددته لأقصى ما استطيع عنقود عنب ؟
سعاد : مرني أقطف
جساس : أقطفي
((تخرب تكعيبة العنب))
كليب : ماذا تفعلين ؟
جساس : امرأة في جواري يا ابن العم .. اشتهت العنب و أذنت لها
كليب : لم تقطف عنقودا بل خربت العنب
جساس : لم تتعمد
كليب : اقتربي يا امرأة
سعاد : لن اقترب منك يا طاغية
كليب : اهربي بجلدك اذن (يضربها)
سعاد : وا بني بكر ذلت ضيفتكم الذل لكم
جساس : أتضربها و هي ضيفتي ؟
كليب : انتقِ ضيوفَك و لا تكثر الكلام .. ابتعد (يدفعه)

جساس : أتضرب ضيفتي ؟؟ .. صدقت المرأة .. لا يبلغ ذراعي ان مددته لأقصاه حبة عنب .. الى السلاح اذن
كليب : لا ينتشق الملك سلاحه للصوص الحديقة
يمامة : ابي..
جساس : ابتعدي يا بنت .. اذا فلا حوار الا حوار الدم
((يقتل كليب))
كليب : لا تبكي .. تماسكي .. ليست الا عضة فأر .. اسقني شربة ماء
يمامة : قتلوا ابي قتلوا ابي .. النجدة
جليلة : كليب .. من الخائن
يمامة : أخوكي يا امي
كليب : ابتعدي يا بكرية .. أخي سالم يا امير تغلب من بعدي .. قتلت غيلة ..
لا تصالح على دم أخيك بأمرأة و كأس .. لا تصالح على دم أخيك بمال أو جوهر .. لا تصالح على دم أخيك بدم رخيص أثم .. بحق شكة سلاح الخائن في قلبي لا تصالح .. بحق قبضة الألم التي تسحقني لا تصالح .. أرق دما و اهتك و مزق و دمر و أبدا لا تصالح .. حرق قلوبهم كما حرقوا قلب يتيمتي .. لا تصالح اسحقهم بأحر الغضب و حضيض الحزن و كل الضياع .. لا تصالح .. لا تصالح .. أوصيك باليتيمة وان تعرف ثمن أخيك .. اين ملكي ؟ اين دولتي و صولتي الان .. تباً لكل زائل يزول ثم لا شئ
(قاعة العرش , يدخل سالم فيجد كليب مقتول على عرشه)
سالم : أخي
جليلة : وجدنا هذه المرأة في الحديقة .. ويقول البستاني أنها من إفتعلت القتال بينهما
يمامة : أبي طعن في ظهره ياعمي
جليلة : تلك المرأة هي السبب
سعاد : لا تلقوا ذنوبكم علي .. أنا سعاد أخت الملك حسان .. الذي قتلتموه بالخديعة .. غزوت بلادكم بدون سلاح ..أنا أعترف بنصيبي في القضية .. لكن قتل كليب لا أدعيه .. قتل كليب بحقد إبن عمه .. كان سلاحي أخوكم وإبن عمكم .. لا فليس الأمير جساس بالنصل الأصم .. إنه رجل .. وقد أضمر القتل قبل أن أستنفره .. إتهموا بجرائمكم إبليس الذي يحرض ما شائت لكم عزائمكم الضعيفة ..لكي لا تناموا أخر النهار بضمائر مستريحة .. أو لتنزهوا من تحبون عن الأحقاد .. وإنتفاضات الغضب الشرير .. وندائات الخيانة .. واعلموا أن لا إبليس الا قلب الرجل إذا اشتهى ما ليس له .. إذا أردتم قتل عجوز ضعيفة عمياء .. فها أنا .. شيطانكم أخيكم وابن عمكم .
سالم : دعها تذهب .
سعاد : تذكر .. لا إبليس الا قلب الرجل اذا اشتهى ما ليس له .
(تخرج سعاد ويدخل مره وهمام وسلطان)
مره : أيها الأمير العظيم سالم .. يابن أخي .. إن كنا جئنا نعزيك ..فنحن أيضا نحتاج العزاء .. فقد كان الملك كليب درة هذا الشعب كله وفارسه الحكيم .. والجاني ولدي .. وقد نبذته كأحقر

الأعداء .. ونحن أبناء عمومتك من بني بكر .. ونرضى بما تفرضونه من تسوية .. لقد هرب المجرم .. ولكن إن تعاونا سويا بجروح لإخاء سنعثر عليه .. ونقدمه للقصاص العادل ..
أفيرضيك هذا ؟
كليب : لا تصالحْ!..ولو منحوك الذهب أترى حين أفقأ عينيك .. ثم أثبت جوهرتين مكانهما..
هل ترى..؟ هي أشياء لا تشترى ..
سالم : السؤال ليمامه .
يمامة : أريد أبي حيا لا مزيد .
مرة : يمامة .. لك رقبة جساس .
سالم : الم تسمع ما قالته اليتيمة ؟
كليب : لا تصالح على الدم.. حتى بدم! لا تصالح! ولو قيل رأس برأسٍ أكلُّ الرؤوس سواءٌ؟
أقلب الغريب كقلب أخيك؟! أعيناه عينا أخيك؟! وهل تتساوى يدٌ.. سيفها كان لك بيدٍ سيفها أثْكَلك؟
مره : سأدفع ما تشائون .. ألف ناقة .. ألفان .. وعشرون جارية
يمامه : أبي حيا لا مزيد
مره : ومعهم .. رقبة أثنين من أولادي .. أفيرضيك هذا !!
سالم : إسأل اليمامه ..
يمامه : إسأل أبي ..
كليب : سيقولون جئناك كي تحقن الدم.. جئناك. كن -يا أمير- الحكم سيقولون: ها نحن أبناء عم.
قل لهم: إنهم لم يراعوا العمومة فيمن هلك واغرس السيفَ في جبهة الصحراء إلى أن يجيب العدم إنني كنت لك فارسًا، وأخًا، وأبًا، ومَلِك!
سالم : القول ما قالت يمامه .. كليب حيا لا مزيد ..
مره : الجنون إذن مس هذه الأسره ..
جليلة : إبنتي
يمامه : ابتعدي يا أخت جساس ..
جليلة : يمامه ..
يمامه : أنت التي فتحت الباب للقاتل على مصراعيه .. ساعة طردتي عمي
جليلة : جنت البنت
يمامه : بكريه .. فلتخرج مع اهلها من قصر أبي للابد .
مره : فلينطق صوت عاقل في هذه البريه ..
سالم : هذا هو الصوت ..
كليب : لا تصالح ولو توَّجوك بتاج الإمارة كيف تخطو على جثة ابن أبيكَ..؟ وكيف تصير المليكَ.. على أوجهِ البهجة المستعارة؟ كيف تنظر في يد من صافحوك.. فلا تبصر الدم.. في كل كف؟ إن سهمًا أتاني من الخلف.. سوف يجيئك من ألف خلف
مره : سندفع كل ما نملك أرواحا ومالا في سبيل السلام ..ما رأيك ياصاحب الثأر !!
سالم : كليب حيا

مره : وإلا
سالم : الحرب .
مره : وما نهايتها ؟
سالم : الإباده
مرة : كن عادلا ..
كليب : ايصير دمي بين عينيك ماء ؟ .. أتنسى ردائي الملطخ بالدماء ؟ .. تلبس فوق دمائي ثيابا مطرزة بالعار؟ إنها الحرب
العامة : قد تثقل القلب .. ولكن خلفك عار العرب ..
كليب : لا تصالح
العامة : ولا تتوخ الهرب
سالم : هذا هو العدل .. خذوا جليلة في ركابكم
(يخرج الجميع .. يمامه وسالم فقط)
يمامه : أبي .. لا وداع ولا مزيد من الدموع .. حي لا مزيد
كليب : لا تصالح .. ولو حرمتك الرقاد صرخاتُ الندامة وتذكَّر..
(إذا لان قلبك للنسوة اللابسات السواد ولأطفالهن الذين تخاصمهم الابتسامة)
أن بنتَ أخيك "اليمامة" بثياب الحداد.. كنتُ، إن عدتُ: تعدو على دَرَجِ القصر تمسك ساقيَّ عند نزولي.. فأرفعها -وهي ضاحكةٌ- فوق ظهر الجواد ها هي الآن.. صامتةٌ حرمتها يدُ الغدر: من كلمات أبيها، ارتداءِ الثياب الجديدةِ من أن يكون لها -ذات يوم- أخٌ! من أبٍ يتبسَّم في عرسها.. وتعود إليه إذا الزوجُ أغضبها.. وإذا زارها.. يتسابق أحفادُه نحو أحضانه، لينالوا الهدايا.. ويلهوا بلحيته (وهو مستسلمٌ) ويشدُّوا العمامة.. لا تصالح! فما ذنب تلك اليمامة لترى العشَّ محترقًا.. فجأةً، وهي تجلس فوق الرماد؟!
(صحراء – يدخل جساس)
جساس : هنا لن يعثروا لي على أثر .. قاتل إبن عمه .. وعدو أهله .. طريد ضعيف يقطر بالندم .. الطاعن من الخلف .. الخائف إلى حد الموت .. إذن بدأ الطراد .. أن اقترب احد مني أرديته ..
همام : إقترب وإفتح أذنيك
جساس : القي سلاحك
سلطان : ها هو
جساس : ما بالكما الان ؟
همام : أبوك يدعوك ..
جساس : ليسلمني !!
سلطان : بل لتسودنا .. فقد رفض سالم كل مصالحة
جساس : حقا
همام : ستقع الحرب
جساس : اخرجوا اليها اذن !

همام : أبوك قرر القيادة لك .. إذن فقد إحتقركم ورفض رقبتي التي بذلتموها له بكل سخاء .. احتقركم لأنكم تسلمون أخا لكم .. وكان هو أكثر برا بأخيه .. واعلموا أن أخاكم لن ينسى أبدا أنكم عرضتم عنقه على خصمه .. عنق جساس .. أفرسكم وأرفعكم رأسا .. سأذل تغلب ولن أنسى بكر .. سأذل سالم وأذلكم ..

همام : لا يصح ما تقول

جساس : نعم نعم .. بالأمس تبيعونني واليوم تستنكرون إحتقاري !

سلطان : نحن إخوتك

جساس : الم نكن إخوة وانتم تبيعون

سلطان : ما قولك

جساس : مرحبا بالحرب والسلاح

(الحرب)

سعاد : إتهموا بجرائمكم إبليس الذي يحرض ما شائت لكم عزائمكم الضعيفة ..لكي لا تناموا أخر النهار بضمائر مستريحة

الجنود : سنتكلم نحن عن صغار الناس ..أولئك الاباء والأبناء الذين اصطلوها لأخر لسان لهيب فيها ..

جندي 1 : نحن لسنا طلاب معالي لنفكر في الامور المعقدة .. الطبيعة هيئتنا لأن نكون طلاب حياة فقط

جندي 2 : رعاة وزارعين وصناعا وحراس .. سواعد قوية ومطامع صغيرة ونفوس طيبة ..

جندي 3 : نحن الذين حملنا عبء هذه الحرب على سواعدنا .. لم تكن حربا ضد الغزاة .. دفاعا عن أرضنا وأرزاقنا

الجنود : بل كانت حرب الأهل واللحم والدم .. المهزوم يبكي شرف إخوته والمنتصر يبكي شرف أولاد عمه

(مقتل همام على يد سالم – أسما تصرخ)

أسما : يازوجي وأخا قلبي ياهمام .. اه مما أصابني .. خصمي وكان أخي .. عدوي وابن امي وأبي .. سالم

سالم : من أنت ؟

أسما : أتعلم انك قتلت زوجي ويتمت أولادي !

سالم : تتحدثين عن همام البكري

أسما : إنك مزقت كبد أختك .

سالم : كبدك البكري أم التغلبي ! وهو الأفضل .. فقد مزقه اخو زوجك لو تذكرين ..

أسما : ان سيفك يضرب في لحمك .. ان دمك ينزف على رمحك .

سالم : نزف الدم الأفضل وما بقي أرخص من أن تصايح عليه .. إذهبي لبيتك .

أسما : أي بيت ؟ قد صار بيت أبي حربا على بيت أولادي .

سالم : إذهبي ..

أسما : فليمت كل حامل سلاح بسلاحه .. ويلك مني .. سأنتقم منك

(الحرب مرة أخرى)
كليب : لا تصالح ولو قيل ما قيل من كلمات السلام كيف تستنشق الرئتان النسيم المدنَّس؟
كيف تنظر في عيني امرأة.. أنت تعرف أنك لا تستطيع حمايتها؟
كيف تصبح فارسها في الغرام؟ كيف ترجو غدًا.. لوليد ينام
-كيف تحلم أو تتغنى بمستقبلٍ لغلام وهو يكبر -بين يديك- بقلب مُنكَّس؟
لا تصالح ولا تقتسم مع من قتلوك الطعام وارْوِ قلبك بالدم..
وارو التراب المقدَّس.. وارو أسلافَكَ الراقدين.. الى أن تردَّ عليك العظام!
سالم : أخي ..
كليب : نعم أنا أخوك .
سالم : أتتألم ؟
كليب : فات أوان الألم
سالم : هل ما أفعله يرضيك
كليب : يرضيني ما يشفيني
سالم : وما يشفيك
كليب : تحت عرشي بقعة من دمي إغسلها بماء رائق
سالم : من لي بمياه البحر أجمعها في كفي !
(الحرب)
جساس : مسكين همام .. رأيتهما بعيني كل منهم ضرب الاخر بالسيف على العنق .. احدهما مات والاخر لم يمت .. أيمكن أنه زار وادي الجن !
سلطان : لعلك تتوهم !
جساس : لا بد من حيلة
أسما : السماء رائقة .. وقد إنجلى قرص الشمس .. زوج بأخ .. وأخ بابن عم .. يالغرابة الصفقة

جليلة : ولدي .. أوحشتني
التابع : سترين أن سيدي منجد ابن وائل يرعاه كأعز ولد
جليلة : سيكون ابن كليب كأبيه .. هذا سيف كليب .. سيف هجرس .. سيعرف الامير منجد متى يعطيه له .
التابع : حسنا سأذهب أنا
جليلة : ابق بعض الوقت .. بل إذهب وإحذر الطريق
سالم : أي أخي وملكي كليب .. قتلت في ثأرك اليوم ألف مقاتل من اولاد العم .. فهل شفيت ؟
يمامه : أفيهم ملك كأبي
سالم : أخس الناس هم
يمامه : أفيهم أخ لمثل الأمير سالم ؟
سالم : لا
يمامه : أفيهم أب بار بإبنته كما كان أبي ؟

سالم : لا
يمامه : كان كليب أولى بهواء يملأ صدور الناجين من سيفك ياعمي
سالم : سأزهق أنفاسهم
يمامه : وأولى بما يملأعيونهم من ضياء السماء
سالم : سأعمي أبصارهم
يمامه : وبما يملأ مجالسهم في المساء من أنس وبهجة ؟
سالم : سيكون الشوك مضجعهم .. والعذاب حياتهم والعار مماتهم .
يمامه : كم ألف قتلت في عشر سنين ياعمي
سالم : كثير
يمامه : وكم ألفا ولدوا في مضاربهم في عشر سنين ؟
سالم : كثير
يمامه : بعد كم سنه يحملون سيوف الظلم ؟
سالم : بعد قليل
يمامه : وهل يشفي أبي إلا الكثير ؟
سالم : فلتزهق أرواح الأطفال .. يارجال تغلب.. إلي
الجنود : عشرة أعوام والحرب ما زالت تدور .. السيوف تتلاطم في سعار والهلع يتدفق أنهار .. وفي العيون زاد الجنون ..
أسما : إرفع سيفك عن أطفالنا فإلا يصيب إبن أخيك ..
سالم : ماذا ! .. توقفوا ..
الجنود : الأقدار .. مشكلة بنو الإنسان الأزلية .. يسخر منها تارة وينحني في خشوع تارة أخرى
سالم : يازوجة أخي عليك السلام
جليلة : وعليك السلام يابن العم
سالم : سأطرح عليكي سؤال من حقي طرحه .. وأريد أجابة شافيه !
جليلة : تكلم .
سالم : أكان في أحشائك جنين حين تركتي ديارنا ؟ هل ولدته ؟ ذكر أم أنثى ؟ أين هو ؟
جليلة : هذه أربعة أسئلة ..
سالم : أجيبي
جليلة : الجواب .. نعم .. ذكر .. أخفيته
سالم : في بيوت بكر ؟
جليلة : ليس لي بيت
سالم : أيعلم أن ..
جليلة : لا يعلم شيئا
سالم : ما اسمه ؟ ما شكله ؟ أيعيش حياة جيده ؟ أيشبه أباه ؟
جليلة : لاجواب
سالم : أتمنعينه عنا ؟

جليلة : نعم
سالم : لم
جليلة : لأني أدخره للحياة لا للموت
سالم : إبن كليب وصاحب ثأره ؟
جليلة : نعم
سالم : لقد ولد ليطلب دما
جليلة : أنت تظن
سالم : هذه حكمة الطبيعة ؟
جليلة : سأنقضها .
سالم : بأي حق !
جليلة : بحق ما أنا أمه وأبوه
سالم : أنكرك أبوه وهو يحتضر
جليلة : لقد سامحني بعد ذلك
سالم : لا .. فإرادته منذ ذلك الحين في قلبي .. أنا حامل وصيته .. من خلالي يسامحك أو ينقم عليكي ...
جليلة : سالم لا تتجاوز أقصى ذراعك ..
سالم : أنا هو كليب الأب والملك ..
جليلة : كليب مات .
سالم : أنتي تظنين .. إنه هو الذي يضرب بسيفي ..
جليلة : مستحيل
سالم : إسمعي إذن ما أقوله لك .. لو أن سالم مات .. وماتت اليمامه .. وبادت تغلب .. فكل حجر في الصحراء سيعترض قدم الإبن ليلقي عليه بقصة أبيه وقصته .. لا فكاك له من إتمام المسعى
جليلة : أتظن حقا أن إبادة بكر .. ستبعث كليب حيا !!
سالم : نعم
جليلة : أنت مجنون .. وكلما أوغلت في الحرب ستزداد جنونا .. ما بغيتك ؟
سالم : كليب حيا لا مزيد .
جليلة : أيرجع الزمن ؟ أترتد الريح ؟
سالم : حيث يكون سالم يحدث هذا مرة واحده
جليلة : مجنون وماجن .. صعلوك شقي .. قاتل وسفاح .. خرب القلب والنفس .. عربيد في الليل وفي الحرب عربيد .. فماذا تريد ؟
(نقلة إضائة وموسيقى)
الجنود : ماذا تريد ؟
سالم : ما لم يحدث أبد أفضل من كل ما حدث .. وما لم يكن أبدا أكمل من الأرض والسماء .. إنما نحن فوضى لامعة !! فماذا أريد ؟
الجنود : نعم ماذا تريد ؟

سالم : أريد أن يقبض الظلام بأجنحته على الصحراء .. أن تنضب العيون ويتطاير الحصى .. أن يباد العالم أو يعود كليب
كليب : ذكريات الطفولة بين أخيك وبينك، حسُّكما - فجأةً - بالرجولةِ، هذا الحياء الذي يكبت الشوق.. حين تعانقُهُ، الصمتُ - مبتسمين - لتأنيب أمكما..وكأنكما ما تزالان طفلين!
سالم : لا خير في شيء إلا أ يكون ما أريد .. والعدل الكامل هو ما أريد .. أعد أن أبيع دم أخي بألف ناقة وقد دفعت ولا خيار لي في الصفقة ..
كليب :تلك الطمأنينة الأبدية بينكما أنَّ سيفانِ سيفَكَ.. صوتانِ صوتَكَ أنك إن متَّ .. للبيت ربٌّ وللطفل أبْ
سالم : أعدل أن أبيع دم ملك كريم بدم قاتل الملك الكريم !! ولو قد بلغت بي الخسة أن أبرم الصفقة أو أطفيء غلتي بالدنانير أو بدم رخيص أثيم .. فكيف يسوي أخي صفقته ؟
كليب : تحت عرشي بقعة من دمي .. إغسلها بماء رائق
سالم : هو قد دفع العرش والمال والسيادة ودمه .. وضحكة الصبح وحب البنت والولد .. هو قد دفع الشمس والقمر والحياة .. في مقابل أي شيء ؟ سقط ساكن الحركة .. ما الذي يرفعه .. مظلوم ما الذي ينصفه .. موجع ما الذي يشفيه .. الظلم !!
كليب : (يردد معه) الظلم .. ذلك النجم الأسود الثابت في نهار السماء
سالم : ما الذي يسقطه ؟ ان كان محالا !! فالحياة عبث
كليب : البر عبث
سالم : خفقة القلب المحب عبث
كليب : كل عدل عبث
سالم وكليب : الشعر والحب والسلم عبث
سالم : أفيمكن أن أقتل وأقتل وأقتل ولا يكون كليب من جديد الى أخر الزمن .. ياضيعة الجهد والعمر والمخاطرة ..يافساد كل الأفعال إذن .. يابوار كل النوايا .. وخفقات القلب ..والدم .. ودموع اليتيمة .. والسخط والغضب والإقدام منطقي وملك الموت تابعي .. والراية السوداء تاجي .. والقتل والقتال والمهجة قرباني وضحيتي .. نحن ندفع كل هذا ثمنا .. يانجوم السماء .. يامنطلق العواصف والبراكين .. وشحنات المطر في السحاب نحن ندفع الثمن كاملا وافيا .. فأين أخي !!
الجنود : حرب الفوضى والضياع .. حملنا عبئها على سواعدنا .. عرفنا الخوف بالليل من لقاء النهار .. وخوف الليل مع الجسد المرهق .. ليس بالسهد الذي تشكونه أنتم المترفون .. ولكنه إستغراق تدهمه الكوابيس البشعة ..
جساس : تحينوا الفرصة في الظلام .. تسللوا في خفة القطط .. إنقضوا كالصقر الساقط على الفريسة بقوة .. باغتوه وهو نائم .
الجنود : النوم .. نوم مفزع وغرق في مستنقع العذاب .. عرفنا الخوف تحت لفح الرياح الحارة تلهبها الشمس .. وروعة الصدام العنيف بالسيف والرمح .. كأن جبل إرتطم بجبل .. وويل لمن هو أقل في الوزن .. ينخلع من فوق الجواد فإذا بألف حافر تمزقه .. وطعنة الرمح وضربة السيف وصيحة الخصم بوحشية كحفنة الروع تلقى في الوجه .

جساس : إقتلوه ساعة تبصرونه .. أحملوا جثته .. لن تأمن لسالم الزير إلا لو مات سالم الزير ..
سلطان : أخي .. لعله الوداع الأخير ..
جساس : إن كان الأخير فقد قدر على بني بكر الإباده
(مشهد قتل سالم موسيقى رحماك)
الجنود : كوابيس بشعة .. موت الصديق يوصي أخاه بالبنت والولد .. والغصة بعد ذلك قبل ظلام النهاية .. أو الأفظع من ذلك ..الحياة بعد الصدمه .. خلف الصفوف بعاهة عاهره .. تقلب الفارس شحاذا .. والكريم متسولا قوت يومه .. العجز .. ناهيك بخوف العجز وخوف الصدمة .. ذلك يجعل الرجل الشريف ضبعا بلا شرف .. يقتل مواجهة ويقتل من خلف .. يقتل بضربة ثم يمثل بالجسد الساكن بعد الموت .. وحرارة التشفي تملؤ عروقه وحشية نجسه ..
جساس : أبشري يا أسما .. أبشري يابنة العم أتيناك بعدوك .. خذي إحرقيه وانتشي برائحته ..
سلطان : دعه لنا ..
جساس : أرسلي دخانه إلى مضارب بكر .. لتتخلص من الخوف والذل على مهل وتلذذي ..
سلطان : ما ترمي اليه ؟
جساس : ما أمتع أن تفنيه أخته .. بينما نجهز على قومه بالسلاح .. الى السلاح .. نقتحم بيوتهكم ونذيقهم ذلنا ..
الجنود : ثم الكدر في هداة الليل ..وقلق الضمير .. وزيارة الأطياف البشعة ..
(رحماك تصوير للحرب)
أسما : قاتلي وعدوي .. ممزق كبدي .. ذابح زوجي ثم ذابح طفلي .. المجرم بلا مرووءه .. سفاح بلا ضمير .. العديم البر بالأهل .. الظالم كذئب شرير .. اه أيها الموت .. يامرضي وشفاء نفسي .. ثكلت في الأول أخ .. ثم الزوج .. ثم الولد .. وها أنا الأن اتداوى بقتل ابن أبي ..
(يتأوه) تتأوه .. ياحبيب القلب .. أحرقت كبدي بأهاتك .. جرح في الصدر وجرح في العنق .. دم يتدفق ودم يجف .. أميري سالم .. حبيبي سالم .. اخي وابي وحبيبي الباقي ..
عجيب : سيدتي .. أعطني سيدي .. إرحمي سيدي .
أسما : أرسل دموعك يا غلام .. على اطهر القاتلين وسيد المقاتلين وملك التغلبيين وماجد العرب

الحكيم : جراح غائرة كثيرة .. في العنق .. في الصدر .. في الرأس
عجيب : أحصيتها قبلك .. والعلاج .. العلاج ياسيدي ؟
الحكيم : في القدم في البطن ..
عجيب : اعرف .. والعلاج ؟
الحكيم : وهذا بالطبع تسبب في نزف دم كثير ..
عجيب : الرحمة ياسيدي تكلم ..
الحكيم : وقد تتقيح الجروح إن لم تطهر بالنار ..
عجيب : هذا أول الخيط .. تطهير الجروح .
الحكيم : وقد لا يحتمل الجريح فوق ما يعاني حروق العلاج
عجيب : قطع الخيط .. تكلم ياسيدي الرحمه ..
الحكيم : وربما أصابته الحمى فوق ما هو عليه ..

عجيب : إنصرف سامحك الله
الحكيم : إلا إننا سننظر في النجوم ..
عجيب : كنا ننظر في الجراح .
الحكيم : حالة خطيرة .. كم ستدفع .
عجيب : ولكنك لم تتكلم بعد
الحكيم : كل شيء بميقات ..
عجيب : خذ كل ما عندي
الحكيم : سينام صاحبك سبع سنين .. تطعمه سوائل ثم يصحو معافى .. إلا أنه سيفقد الذاكرة
عجيب : سبع سنين .. جن والله !
الحكيم : طهر الجروح واسقه عصارات الفاكهه ..
عجيب : سبع سنين .. يسخر الرجل مني .. اخذ كل ما معي .. اه مما أصابني .. خادم بلا سيد ظل بلا جسم وجسم بلا إرادة .. النجوم كلها في مداراتها ونجمي أنا لا .. اللئام فوق عروش الذهب .. وأنت ياسيدي لا .. الان لا عطف ولا نصير .. جثتان .. لا مرح ولا مجد ولا حرب ولا سلام .. وقد كنا أسبق من شعاع الشمس الى الدنيا واخر من ينام .. أه مما أصابنا .

جساس : أيها السادة .. إعلموا أن أجود الخمر هو ما يدير الرؤوس .. واجود النساء من يذهلن العقول .. والثراء هو ما يغري بالإستبداد .. والكبرياء هو ما يشيع في الاخرين المذلة .. وقد فزت بهذا كله .. إلا أن قلبي الرحيم هو الذي يتكلم ..
مرة : فكر بعقلك يابني ..
جساس :أنا أعرض رفع الذل عنهم إن بايعوني كملك ..
جساس :أن تكون ابنتك يمامه زوجة لولدي وملكة من بعدي ..
جليلة : لن ترضى اليمامة .
جساس : ماذا قالت الأخت .
جليلة : لن ترضى يمامه
جساس : قول مدهش .. فالبنت لا تطيق النظر في وجه أمها .. وأمها تدافع عن جنونها ..
جليلة : ذلك أني أمها ..
جساس : طردتك من بيتك ككلبة ..
جليلة : ياللهوان .
جساس : سادتي .. ها أنا أعلنكم .. أني أستجب لرغبتكم .. وأنهي حالة الحرب بين بكر وتغلب .. سأرفع عن التغلبيين أثارها التي أذقناهم مرارتها .. لذلك قررت أن تبايعني ساداتهم وسادات بكر .. في نهاية سبع ليال من الأفراح المشهودة .. وفي الليلة السابعة يتم تتويجي .. وزواج زيد إبني من بنت جليلة في احتفال عظيم ..على أن يغنوا لنا بقوة وإخلاص وأن يرفع الواحد منهم عقيرته الى الأفلاك لنتبين صدق ولائهم .. إنتهى .
جليلة : أنا أعترض وأبي يعترض ..
جساس : دعي أباك وشأنه ..

جليلة : أنا أعترض
جساس : على أي شيء يا أختاه .. التتويج أم الزواج .. أم الغناء ؟
جليلة : على كل شيء ..
جساس : ولم ؟ إن حق لي أن أسأل مولاتي المبجلة ..
جليلة : لأن العرش عرشه
جساس : عرش من ؟
جليلة : عرش ولدي ..
جساس : ولدها ! الولد ! الخرافة وطيف الخيال .. عشم التغلبيين في الجنة ..إعلمي أيتها المرأة أنه ليس لك ولد .
جليلة : كيف تدري أنت
جساس : لأني بحثت عنه تحت كل حجر في بلاد العرب .. فلم أجد من الشلئعات غير حديث الخرافة .
مرة : إعلم ياولدي أن أختك لها ولد .. لقد كتمنا أمره خوفا عليه .. ولكن حيث أن جليلة صرحت فعلي أن أوؤكد ..
جساس : إبن الطاغية .
مرة : إبن جليلة البكرية وكليب التغلبي .. هو أقربنا للعرش وأقدرنا على إحداث الإئتلاف الذي نتمناه ..
جساس : العرش للغالب .. هذا هو القانون وقد قررت الفوز بما أستحق ..
جليلة : لن تستطيع فالنجوم قالت كلمتها .. انني قتلت ملكا وأتزوج ملكا وألد ملكا .. وقد قتلت التبع حسان .. وتزوجت كليب وأنجبت هجرس ..
جساس : وأنا أيضا عندي حديث النجوم .. لن يقتلك سوى سيف قتيلك .. وقد جمعت سيوفه كله .
جليلة : إلا سيفا أهديته لهجرس ..
جساس : ولو .. سيصير التتويج والزواج في موعده ..دقوا الطبول .. وأطلقوا الفرسان تبحث عن هذا الولد المسمى هجرس .. حيا أو ميتا .. قبل سبعة أيام سنشرب خمر النصر في جمجمته
جليلة : رباه .
جساس : أما أنت ياجليلة .. وإلى ان تنتهي احتفالاتنا بالليلة السابعة .. إلزمي غرفتك وإلا فالموت لك ..
سعاد : لن يقتلك إلا سيف قتيلك .. ستقتلين ملكا وتتزوجين ملكا وتلدين ملكا .. (هيستيريا عند جليلة)
جليلة : ولكن .. أيتها النجوم الغادرة .. الضالة المضلة .. أطلقت أقدار الجنون وما أطلقتي أقدار الحكمة .. أذهلتني عن البر والظلم حتى تجنيت على سالم بقسوة لا تليق بملكة .. أعميتني عن الحلال والحرام .. حتى ألقيت نفسي في صفوف أعداء رعيتي .. وصانعي العذاب لابنتي .. والشارعين في قتل ولدي .. فيالهوان مقاصدك .. إلا أني أقف لك الان كالصخرة وقد إدخرت ولدي للحياة .. لم أدفعه في أعاصير الصراع الدموي .. وذلك هو إنتصاري وفوزي عليكي ..

تلك هي حكمتي الباقية .. فهلا عقلتي .. احرسي خطاه حتى يصل الى عرش ابيه .. وإلا أطفئت بريقك الكاذب لعناتي

سعاد : اتهموا بجرائمكم إبليس الذي يحرض لكم ما شائت عزائمكم الضعيفة .. كي تناموا اخر الليل بضمائر مستريحة .. واعلموا أن لا إبليس الا قلب الرجل إذا اشتهى ما ليس له ..

عجيب : عجيبه .. أيصحو بعد سبع سنين !

سالم : أين أنا ..

عجيب : لا أعرف

سالم : ماذا حدث ؟

عجيب : نسيت كل شيء منذ سكرنا أخر مره ..

سالم : بجسمي أثار جروح ؟ هل هاجمنا لصوص ؟

عجيب : نعم .. أخذوا مالنا .. وكادوا أن يأخذوا أرواحنا ..

سالم : ما اسمك ؟

عجيب : عجيب ياسيدي .. والأعجب أنه نسيني .. لقد كان الحكيم على حق

سالم : وأنا ؟

عجيب : وانت ماذا ياسيدي ؟

سالم : من أكون ؟ ما صنعتي ؟ اتعرفني ؟ تكلم

عجيب : صحيح .. ما صنعتك ؟ .. كنا نمشي في الأرض نزور الملوك .. أنت تمدحهم وأنا أضحكهم

سالم : وما هو إسمي .. ألست صاحبك ؟ أنا لا أذكر شيئا

عجيب : غريب .. اسمك غريب ..

سالم : اسمان متشابهان .. وصنعتان كالصنعة الواحده

عجيب: هيا بنا نتجول ياغريب .. بحثا عن الرزق ..

سالما : هيا بنا

هجرس : أنظر أمامك .. ما هذه الرايات ؟

التابع : لعله عرس او ميلاد أمير ..

هجرس : هيا ننزل المدينة .. يجذبني الى هناك نداء قوي ..

التابع : فلنرجع في الحال .. لن يغفر لنا الأمير منجد

هجرس : لم أعد صغيرا ليرسم لي الأمير مسار خطاي .

(يدخل ثلاث جنود)

الاول : وقوفا

التابع : الفرار ياسيدي فلينجك الله

الثاني : ما اسمك وما اسم ابيك وما سنك ؟

هجرس : اسمي هجرس وابي منجد ابن وائل ..وسني سبعة عشر عام .

الثالث : الاسم والسن مطابقان .. أم الأب !
الاول : لعلك تكون ربيبه لا ولده
هجرس : نعم أنا ربيبه
الثاني : هو بعينه .. تقدم معنا الى الملك
هجرس : (يستل سيفه) أنا لا أتلقى الأوامر من أحد
الثاني : لا بأس حيا أو ميتا .
(معركة .. يدخل سالم ينقذ هجرس)
سالم : أجرحت .. من هؤلاء
هجرس : لا أعلم .. شكر لك .. لقد أنقذت حياتي .. تكرم واقبل مني هذه النقود
سالم : لا أخذ أجرا على نجده .
هجرس : إذن .. تكرم وخذ هذا السيف .. هدية أمي الغاليه
سالم : حسنا وهذا سيفي لك.. ما ألطفك أيها الشاب .. ألم نتقابل من قبل ؟
هجرس : كلا
سالم : إلى أين أنت ذاهب ؟
هجرس : عزمت على مواصلة طريقي إلى المدينة
سالم : ما هذا كيف لي أن أحارب بالسيف بهذه الطريقة ؟
عجيب : صحيح .. من أين لك هذا ياغريب .. هذه اول مره اراك تفعل ذلك !
سالم : حقا !! علمت عنك شيئا اليوم
عجيب : ما هو .
سالم : إنك رعديد .
..ماهذه الرايات !! يبدوا ان هناك امراء يحتفلون .. هيا نهبط اليهم فنمدحهم

....

عجيب : لا هؤلاء قد سرقونا اخر مره
سالم : ذلك ادعى لاسترداد ما سرقوا
عجيب : أقصد كنا سرقناهم اخر مره
سالم : نحن لصوص
عجيب : أقصد .. كنا سرقنا فتاة من عندهم .. أخشى ان يتعرفوا علينا
سالم : سندخل متخفيين هيا بنا
عجيب : لا .. أتوسل إليك .. ياللواقعه

....

(قبر كليب)
يمامه : انت أيها الفارس
هجرس : من يناديني ؟
يمامه :هنا أيها الفارس أسرع
هجرس : عم يبحثون

يمامه : هششش .. لقد ذهبوا .. أنت غريب ايها الفارس
هجرس : وصلت الان من بعيد
يمامه : زيارة هذا الضريح محظورة .
هجرس : لم ؟
يمامه : لأن الملك هو القاتل .
هجرس : ماذا تفعلين هنا في الليل
يمامه : أبكي حبيبي واسقيه وأناجيه
هجرس : قريبك ؟
يمامه : أبي .
هجرس : أبكيت كفايتك ؟
يمامه : لا بكاء يكفيني
هجرس : لا أراكي في ملابس الحداد
يمامه : لا حداد يليق بي ..
هجرس : وحين مات أبوكي أما لبست الحداد ؟
يمامه : أبي لم يمت .. بل سيعود بمعجزه ..
هجرس : منذ متى رحل عنك ؟
يمامه : سبعة عشر عاما ..
هجرس : هذا مقدار عمري بالضبط ..
يمامه : ولكني ما زلت أذكر اللحظة كأنها الان
هجرس : سبعة عشر عاما .. أيمكن أن تكون لحظة واحده هي كل ما يعيش عليه المرء طوال العمر ؟
يمامه : رجل واحد هو كل حياة القلب
هجرس : تظلمين نفسك ياطيبة .. فالقلب ينطوي على أشياء أخرى ..
يمامه : مثل ماذا ؟
هجرس : الهوى
يمامه : أبي وفقط
هجرس : أنا أيضا مات أبي .. وان كنت لم أره أبدا .. فقد مات قبل مولدي بقليل
يمامه : لا تحزن
هجرس : أنا غير حزين .. أنت الحزينه
يمامه : لست حزينه .. أبي سيعود ولكني أخافهم
هجرس : أليس لك أخ أو عم ؟
يمامه : إختفى عمي منذ سبع سنين ويقولون أنا لي أخ لم يظهر بعد ؟
هجرس : أين هو ؟
يمامه : مختبيء حتى يشتد ساعده .. سيقتلونه إن عثروا عليه
هجرس : من سيقتله ؟

يمامه : قاتل أبي .. يخافه لأنه صاحب الثأر
هجرس : وأمك ألا ترعاكي ؟
يمامه : أخت قاتل أبي ..
هجرس : فهمت .. ألا تريها ؟
يمامه : نعم ولكن تعسا لعيني أن وقعت عليها
هجرس : ألا تتكلم معكي ؟
يمامه : إنني صماء
هجرس : ولكنك تسمعيني جيدا
يمامه : هذا لأني أنظر إليك
هجرس : كيف ترينني ؟
يمامه : فارس جميل .. أتمنى لو تكون أخي
هجرس : إقتربي .. ما ألطفك مع ذلك .. وددت لو لي اخت مثلك
يمامه : لك أمي قاسية
هجرس : اما انا فلا ارضى لامي بديلا
يمامه : ما أفظع أمي .. طالما قربت أخاها القاتل ودللته .. بينما كانت تكره عمي وتقصيه .. حتى تمكنت من إبعاده عن البيت .. فخلا الجو للقاتل ليرتكب جريمته
هجرس : ياللغدر .. حين مات أبي .. أرسلتني امي الى الأمير منجد .. ليعلمني الحكمة والفروسية .. وكانت تقول أشتهي ياولدي أن تكون سيد العرب
يمامه : وهان عليها فراقك
هجرس : أقصتني عن بلاد الناس حتى لا أشب عل حب الظلم
يمامه : ليتها كانت أمي
هجرس : لعلك تجدين في الزوج عوضا ..
يمامه : لا أتوسل اليك .. فهم يريدون تزويجي قسرا ..
هجرس : من من ؟
يمامه : إبن قاتل أبي ؟
هجرس :لا تخافي سأنقذك .. اهربي معي الى قصر الامير منجد
يمامه : ولكنهم أقوى منه
هجرس : من ؟
يمامه : جساس وإخوته
هجرس : من ؟ إنتظري لحظة .. عمن تتكلمين ؟
هجرس:من؟!!أنتظرى لحظة.عمن تتكلمين؟
يمامة:خالى جساس.
هجرس:و أمك.من تكون أمك؟
يمامة:جليلة البكرية.
هجرس:أنتظرى لحظة.أهذة من تصفينها بالقسوة؟

يمامة:نعم أيها الشاب.أتعرفها؟
هجرس:تجنيت و أى جناية.مجنونة تسكن مقبرة.
يمامة:ما دهاك؟
هجرس:تتكلمين بهذا السفه عن أمى أيتها الضالة.
يمامة:أمك؟!جليلة بنت مرة؟!أمك أنت؟!
هجرس:و عمك.من يكون؟!أيكون سالم الزير؟قاتل أبى؟
يمامة:من أبوك؟
هجرس:شاليش البكرى.
يمامة:شاليش من أيها التعس.هل رأيته؟
هجرس:لا.مات قبل أن أولد.
يمامة:أيمكن أن....آه مما بى...أيها التعس.أنت هجرس ابن كليب ملك العرب.أيها المسكين الحبيب التعس.أنت اخى لأمى و أبى.
هجرس:ماذا قلت؟
يمامه:صاحب الثأر و ملك العرب...
هجرس(:جانبا)أنا أرتعش.
يمامه:أركع فأنت على قبر أبيك تلتقى بأختك.
هجرس:أنت مجنونه؟!
يمامه:كم سنك؟
هجرس:سبعه عشر عاما.
يمامه:سبعه عشر عاما بالضبط،وما أخفتك إلا خوفا عليك من القاتل جساس أن يقتل ابن قتيله صاحب الثأر.أكنت تقابلها جهارا أم خفيه عن الناس؟
هجرس:كنا نلتقى خفيه عن العيون.
يمامه:املأ قلبك إذن بالفرح و الحزن و الجزع و الغضب فأنت ابن كليب يا أخى.
(يدخل الجنود)
الأول : هو هجرس إبن كليب .. الان لا نجاة لك .
الثاني : سنكافأ على ذلك
الثالث : سيكون تتويج جساس حافلا الليلة
يمامه : إلى الفرار يا أخي
هجرس : تعالي يا يمامه .. اني أمشي معكم على خاطري .. فلشد ما أشتهي الان لقاء جساس .. والزموا الأدب حتى تضمنوا حياتكم .. وتذكروا أن الذي يمشي معكم الان هو الأمير هجرس ابن كليب

جساس : الليلة نهاية رحلتنا .. العرش .. وبه يحق لنا ما نملكه .. هاتوا ثروات كليب وثرواتي كلها هنا .. كي أرى بنفسي كم أنا غني .. قاطعني أبي .. لكني سأريه ولده على القمة .. كل شيء عندي .. كل ما اقتناه الذين قبلي ويقتنيه الذين بعدي .. ومع ذلك فأنا وحيد لأن حولي فراغ ..

عندي ما يملأ القلب والعين .. .. ما يملأ سوق .. مغاره .. ولا شيء يملأ قلبي أو عيني .. تعسا للعالم .. كل ثرواته لا تشبع رجلا واحدا .. ما أضيعه وما أخسره ..
الحارس : مولاي
جساس : هل وجدتوه ؟
الحارس : ليس بعد يامولاي .. ولكن بالباب شاعر
جساس : هاته .. فلعل عنده ما يشبع القلب
(يدخل سالم)
جساس : ما عندك ؟
سالم : كلمات
جساس : وماذا ترى عندي ؟
سالم : ثروات
جساس : وماذا تطلب ؟
سالم : صلة الأمير
جساس : منافق
سالم : لا إهانات .
جساس : سيغضب من كلمة ..
سالم : لكل كلمة وزنها
جساس : لمن الصوت .. سالم
سالم : ماذا تقول ؟
جساس : أنت حي .. كيف هذا !! .. (يشهر سيفه)
سالم : (يشهر سيفه)
جساس : سيف كليب ..
سالم : سيف من ؟ هذا السيف لي
(مبارزه)
جساس : (يضحك) لن يقتلك الا سيف قتيلك
سلطان : أخي ..(يرفع سيفه)
مره :ليرفع كل سيفه .. هذه النهاية ..
هجرس : عمااه ..
سالم : اهذا أنت !
يمامه : عمي ..
هجرس : هل شفيت الان ؟
كليب : أخي .. أترى إن أفقأ عينيك وأثبت مكانهما جوهرتين .. هل ترى .. هي أشياء لا تشترى
سالم : بعض كليب .. بعض العدالة
جليله : ولدي
مره : أنت هجرس ابن كليب .. ملك العرب .. العرش لك

هجرس : والان لم يبق الاي .. وحصاد الرحلة دون جواب .. أنتم يامن هناك .. متم جميعا قتلى وقاتلين في تلك الملحمة المجنونة ولا جواب .. ما فيكم من منتصر والكل خاسر .. وكذلك أيضا ما فيكم من بريء ..
الجميع : العرش لك .
هجرس : لا أريد هذا العرش .. عرش من الدماء والجماجم .. أب وخال وعم .. أين الفكاك من أسر الدم .. ياقبة السماء فوقنا ولاهية .. ياتلك الأرض المسحورة أبدا في صمت .. هنالك ما ندافع عنه .. هاهم
الجنود : نحن ضعاف الناس .. عامة الناس .. كل الناس
هجرس : لم يبق سواي وهم
الجنود : رحلةُ العمر نقطعها في ضباب .. بأحلامٍ صغيرة .. ورغبات مشروعة .. لا نعرف ما صداها برأس هذا الأمير وهذا الكبير .. الا أنَّ القحط يأتي فجأة فنجوع .. أو تأتي الحربُ فنهرول للدروع .. وها نحن نتقافز وسْط الروع .. نتحوّل بالهلعِ الي حيوانات .. لا نعرف من أين يجئ الموت .. ومن سيكون بجانبنا لو جاء .. ولم سنترك البِنت والولد .. لنفس القحط ونفس النار .. والسيوف تتلاطم في سُعار .. والهلع يتدفق أنهار .. وفي العيون .. زاد الجنون ’
الجميع : العرش لك ..(يكررون)
هجرس : إلهي .. لا تجعلني لعنة على أحد منهم .. برغم عالم لا يعرف البرائة الكاملة .
سعاد : وإعلموا أن لا إبليس سوى قلب الرجل إذا إشتهى ما ليس له

تمت بحمد الله